130214 ـ حديث في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

السؤال

ما صحة هذا الحديث؟ قال النبي صلى الله عليه وآله : (إنّ الله أعطى ملكاً من الملائكة أسماع الخلق ، فهو قائم على قبري إلى يوم القيامة ، لا يصلّي عليَّ أحد صلاة إلاّ سمّاه باسمه واسم أبيه ، وقال : يا محمّد صلّى عليك فلان بن فلان ، وقد ضمن لي ربّي تبارك وتعالى أن أردّ عليه بكلّ صلاة عشراً)

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

هذا الحديث مروي عن عمار بن ياسر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

(إن الله وكل بقبري ملَكا أعطاه أسماع الخلائق ، فلا يصلي عليَّ أحد إلى يوم القيامة إلا أبلغني باسمه واسم أبيه : هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك) .

رواه البخاري في "التاريخ الكبير" (6/416) ، والبزار في "المسند" (2/266) ، والحارث بن أبي أسامة في "المسند" – كما في "بغية الباحث" (2/962) – ، وعزاه غير واحد للطبراني في "المعجم الكبير" ، ورواه العقيلي في "الضعفاء الكبير" (3/248) جميعهم من طرق عن نعيم بن ضمضم العامري ، عن عمران بن حميري الجعفري ، عن عمار بن ياسر رضي الله عنه به مرفوعا .

زاد ابن النجار : (وقد ضمن لي ربي تبارك وتعالى أن أرد عليه بكل صلاة عشرا) .

قال البزار: هذا الحديث لا نعلمه يُروَى عن عمار إلا بهذا الإسناد .

وهذا الحديث ضعيف جدا بسبب نعيم بن ضمضم ، وابن الحميري .

قال ابن عبد الهادي رحمه الله :

"هذا حديث ليس بثابت ، وعمران بن حميري : مجهول ، وقد ذكر البخاري أنه لا يتابع على حديثه . هذا ، ونعيم بن ضمضم ـ ويقال ابن جهضم ـ : لم يشتهر من حاله ما يوجب قبول خبره" انتهى .

"الصارم المنكي" (1/205) .

وقال الهيثمي رحمه الله :

"فيه ابن الحميرى ، واسمه عمران ، قال البخاري : لا يتابع على حديثه . وقال صاحب الميزان : لا يعرف . ونعيم بن ضمضم ضعَّفه بعضهم . وبقية رجاله رجال الصحيح" انتهى .

"مجمع الزوائد" (10/162) .

وضعفه السخاوي في "القول البديع" (ص/165) ، وكذلك السيوطي في "اللآلئ المصنوعة" (1/362) .

وقد صحت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يبلغه سلام من يسلم عليه من أمته ، وأنه يرد ذلك .

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَا مِن أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إلا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيهِ السَّلَامَ) رواه أبو داود (2041) ، صححه النووي في "الأذكار" (ص/154) ، وابن حجر في "فتح الباري" (6/563) ، والشيخ الألباني في "صحيح أبي داود" .

وعن أبي بكر الصديق أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أكثروا الصلاة علي ، فإن الله وكل بي ملكا عند قبري ، فإذا صل علي رجل من أمتي قال لي ذلك الملك : يا محمد إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة) وحسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (1530) .

رواه الديلمي (1/1/31) .

ولكن .. لم نجد شاهدا لقوله : (وقد ضمن لي ربي .... إلخ) .

وقد ورد فيمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من هذا ، بأن الله تعالى هو الذي يصلي عليه عشراً .

فقد روى مسلم (408) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا) صلى الله عليه وسلم .

والله أعلم .